

على تعهدات و ضمانات مبهمه » .
 وإذا كان هذا التعليق لم تضل به الصراحة الى حد المطالبة بمقد تحالف عسكري بين اسرائيل والولايات المتحدة ، إلا انه يكشف بالتأكيد طبيعة العلاقات والمصالح بينهما . ان تعليقا مماثلا حول موضوع البرتغال ، ظهر في وقت سابق من الشهر (٢/١٧) في الجيروزاليم بوست ، يضي الى درجة من الوضوح ابعد من سابقه .

بعد ان تذرف الصحيفة الدموع على هزيمة الانقلاب المضاد الذي دبره الرجعي سبينولا ، وبعد ان تردد ما يقوله مخططو حلف الاطلسي بشأن قلقهم على مستقبل البرتغال السياسي ، فان الصحيفة تكشف القناع عن المعنى الحقيقي لاحداث البرتغال بالنسبة للعلاقات الامريكية - الاسرائيلية: « انه لمن اليسر تصور ما يمكن ان يعنيه للسيطرة الامريكية على غرب البحر الابيض المتوسط ، ظهور نظام مؤيد للسوفييت بقوة في البرتغال ... [بعد ابتعاد اليونان وتركيا عن حلف الاطلسي] ، ان الولايات المتحدة وطفاءها الغربيين منزعجون الى اقصى الحدود ، وربما يدرك نواب الولايات المتحدة وشيوخها الذين قرروا في الاسبوع الماضي ان اسرائيل قوية بما فيه الكفاية ، وانه لا بد من دراسة المساعدات لاسرائيل بكل حرص ، ربما يدركون الان حقيقة انه لا يوجد غير الغليل من الاصدقاء الحقيقيين للولايات المتحدة في منطقة شرق البحر المتوسط ، الذين تستطيع الاعتماد عليهم » .

ان المعنى واضح . اذا ارادت الولايات المتحدة الحفاظ على مصالحها في هذا الجزء من العالم ، فما عليها الا ان تقوي تعزيزها ودعمها للعلاقات مع الدولة اليهودية . ومع ان رجال الاعلام الصهيونيين لم يدعوا مطلقا في أي يوم من الايام ان اسرائيل عدو للامبريالية الامريكية ، الا انهم كانوا ، حتى امد قريب ، يبذلون كل ما في وسعهم لانكار ان اسرائيل تلعب دور عميل او وكيل المصالح الامريكية في المنطقة . لكن ما نشهده بأم اعيننا اليوم ، هو الفصل الختامي لعملية تطور بطيء انتهت الى موقف نقيص .

وفي خلال الاشهر المقبلة ، عندما يصل الانهيار الشامل للمخططات والترتيبات الامبريالية الامريكية في الهند الصينية ، طيلة اكثر من عقدين من الزمان ، عندما يصل الى نهايته العادلة المثيرة ، فان

السلطانية - اصبحا اذاتين طبيعتين لتنفيذ المخططات السوفياتية - الرسومة ، التي تستهدف تقويض اسس ما يسمى بـ « العالم الحر » ، وذلك بالتسبب بازمة صناعية تؤدي الى انهيار شامل وغوضى كاملة في اوربوا الغربية والولايات المتحدة . هذا الخط الاعلامي نفسه لا يزال مستخدما ، انما بعد اضافة بعض الابعاد الجديدة اليه ، على ضوء الازمات المتعددة التي تواجه الامبريالية الامريكية في الوقت الراهن . وربما كان شهر مارس - آذار هذا العام ، واحدا من اسوأ شهور الولايات المتحدة منذ سنوات . ولهذا نجد ان الدعاويين الصهيونيين انتقلوا الى مستوى جديد من الوضوح والصراحة في ربط اسرائيل بالمصالح المهتدة للامبريالية الامريكية والغربية .

وهناك نموذج رائع لهذا النمط نجده في تعليق الجيروزاليم بوست في الثلاثين من مارس - آذار . والموضوع يدور حول الانتصارات العظيمة التي حققتها شعوب الهند الصينية عبر نضالها الذي امتد عقودا طويلة من الزمن ، وكذلك الحل الناجح للمسألة الكردية نتيجة للاتفاق الايراني - العراقي: « ان ردة فعل العالم الحر على المأساة الماثلة امام العيان ، والتي طلت في وقت واحد بشعوب جنوب فيتنام ، وكينوديا ، وكذلك الاكراد ، هي مزيج من الذعر والاسى . ان العالم الغربي يمي جيدا الوحشية التي استعملت في جنوب شرق آسيا وفي جبال الاكراد ... ولم يفعل أي شيء . ان حكومات الولايات المتحدة ومعظم اقطار اوربوا الديموقراطية ، ناهيك عن امريكا اللاتينية وافريقيا ، تجد الذريعة المناسبة والمريحة في اعتبار خلق شعوب جنوب فيتنام وكينوديا والاكراد ، شؤوننا داخلية للشعوب المعنية بهذه القضايا بصورة مباشرة ... ان ملايين البشر يخسرون حريتهم ، وان عشرات وربما مئات الالاف يخسرون ارواحهم ، وان الملايين سوف يصبحون لاجئين في اوطانهم » .

ويعد ان تعبر الصحيفة بريا كاذب وزائف عن الدعم الاسرائيلي للشعب الكردي « المصمم على اهدانه » ، فانها تفصح بوضوح عن ان عواطف اسرائيل الحقيقية هي الى جانب وكلاء الامبريالية الغربية . فهي تضيف ان اسرائيل - بعد خيانة الولايات المتحدة لحلفائها - أصبحت أكثر شكا وترددا في تقديم « تنازلات من جانب واحد اعتمادا